

التبيان في تفسير القرآن

(84) وقال: الداعي كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو قول أبي جعفر (عليه السلام)

والسدي وأبي صالح وهو المروي عن عمر بن الخطاب. وقيل: إنهم قتلوا يومئذ سبعين وأسر
واسبعين. وقال الحسن: جميع ما أمدوا به من الملائكة خمسة آلاف: ما ذكر هنا، وما ذكر في
آل عمران. وقال غيرهم: جميعهم ثمانية آلاف. وقال الحسن: أردف بهؤلاء الألف الثلاثة آلاف
الذين ذكرهم في آل عمران ثم أرفدهم بألف آخر فصاروا خمسة آلاف. قوله تعالى: وما جعله
الله إلا بشراً ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم (10) آية. الهاء
في قوله " جعله الله " يحتمل أن تكون عائدة إلى الامداد، لانه معتمد الكلام. وقال الفراء:
هي راجعة إلى الازداف. ويحتمل أن تكون عائدة على الخبر بالمدد، لان تقديم ذلك اليهم
بشارة في الحقيقة اخبر الله تعالى أنه لم يجعل هذه الذي أخبر به من إمداد الملائكة إلا
بشراً. وإنما جعله بأن اراده به فقلبه إلى هذا المعنى. وقيل: جعله بشراً بأن امر الملائكة
أن تبشر به، والجعل على ضرب: اولها - أن يكون بمعنى القلب، كقولك: جعلت الطين خزفاً.
وبمعنى الحكم كقولك: جعله الحاكم فاسقاً. وبمعنى الظن كقولك جعلته كريماً بحسن ظني به.
وبمعنى الامر كقولك جعله الله مسلماً بمعنى امره بالاسلام. وقوله " ولتطمئن به قلوبكم "
فالاطمئنان الثقة ببلوغ المحبوب، وهو خلاف الانزعاج. والطمأنينة: السكون والدعة. وقوله "
وما النصر إلا من عند الله " معناه لا يكون النصر وقهر الاعداء من الكفار إلا بفضل من عند
الله ونصر من جهته. وليس ذلك بشدتكم وقوة بأسكم